الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف -المسيلة
كـليـــة الآداب واللغـــــــات
قسـم اللغـة والادب العربـــي

الرقم التسلسلي:
رقم التسجيل: ط1: 1535109733
رقم التسجيل: ط2: 1535109592

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات لنيل شهادة الماستر تخصص: أدب حديث ومعاصر

بعنـــوان:

صورة المـرأة في الرواية الفلسطينية روايتا "أم سعد" و"ما تبقـى لكم" لغسان كـنفـاني أنموذجـــا

إعداد الطالبيـن

سعيـــدة سعـدي

السعيـــــد زراوي

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستـــاذ:	الرتبـــة:	الجامعـــة:	الصفـــة:
عبد العزيز بوشـلالق	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	رئيسا
عمـر جـــــادي	أستاذ محاضر ب	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
سليمـــان بـــوراس	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1440-1441/2019-2020

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله الذي اتانا ووفقنا، ومنحنا ورزقنا، وساعدنا وأعاننا لك ربي كل الحمد والشكر أن وفقتنا لإنجاز هذا العمل الذي نرجوا أن يكون مرجعا وعونا لمن هم بعدنا، ثم الصلاة والسلام على الحبيب الذي أمرنا بالعلم صلاة ربي وسلامه قرة عيني ورسولنا الحبيب.

ثم جزيل الشكر لأستاذنا المشرف عمر جادي الذي تحمل معنا عناء انجاز هذه المذكرة وساعدنا بكل توجيهاته وتوصياته.

كما نقدم خالص شكرنا إلى جميع الأساتذة وإلى كل من ساعدنا ومد يد العون لنا من صغير وكبير.

إهداء

نحمد الله عز وجل على منه وعونه لإتمام هذا البحث الذي أهديناه إلى اللذين وهبانا كل ما يملكان حتى نحقق أمالهما، إلى من كان دافعا لنانحو العلى لنيل المبتغى، إلى الانسانين اللذين امتلكا الإنسانية بكل قوة، الى اللذين سهرا على تعليمنا بتضحيات جسام مترجمة في تقديسهما العلم،

إلى المدرستين الأوليتين ..... إلى الأبوين الغاليين اطال الله عمرهما .

الى اللذين وهبت فيهما كل شيء، اللذين رعانا حق الرعاية، و كانا سندين في الشدائد .

وكان دعاؤهما لنا بالتوفيق، يتبعاننا خطوة خطوة في عملنا الى من ارتحنا كلما تذكرنا ابتسامتهما في وجهين بنبع الحنان، امينا اعز ملاك العين، جزاهما الله عنّا خيرا الجزاء، اليهما نهدي هذا العمل لكي ندخل على قلبيهما شيئا من السعادة إلى إخوتنا واخواتنا .

إلى رفاق دربنا وأعز الأصدقاء .

كما نهدي ثمرة جهدنا إلى الأستاذ الكريم الدكتور عمر جادي الذي كلما اظلمت الطريق أمامنا رجعنا إليه فأنارها لنا دون يأس وزرع فينا الامل، كما لا ننسى أن نشكر كل الأساتذة الكرام والزملاء الذين رافقونا طيلة المشوار الدراسي. وإلى كل من يؤمن بأن بذور النجاح التغيير في ذواتنا وفي أنفسنا قبل أن تكون في أشياء أخرى.

مقدمة

مقدمة:

لطالما حظيت المرأة العربية عموما و المرأة الفلسطينية خصوصا على اهتمام الأدباء و الكتاب العرب، و ذلك لإبراز الدور النضالي لها عبر التاريخ، من خلال نصوصهم الإبداعية و نفض الغبار عنها، فلطالما كانت المرأة الفلسطينية منذ بداية النكبة و إلى اليوم شريكة الرجل الفلسطيني، في مقاومته الاحتلال و مؤازرة له و قدمت التضحيات الجسام في سبيل تحرير الوطن، و جاء اهتمام الروائيين الفلسطينيين على وجه الخصوص بها لإبراز هذا الدور و تجاوز مفهوم تنميط المرأة في أعمالهم الأدبية من خلال تقديم نماذج مختلفة للمرأة الفلسطينية، و من أبرز هؤلاء الروائيين الفلسطينيين غسان كنفاني .

من هذا المنطلق كان اختيارنا لموضوع البحث والذي وسمناه بـ " صورة المرأة في الرواية الفلسطينية، روايتا " أم سعد " و " ما تبقى لكم " أنموذجا لغسان كنفاني ".

ولعل أهم الإشكاليات التي نطرحها هنا: ما مفهوم الصورة؟ وكيف شغلت المرأة الفلسطينية مخيلة الروائيين؟ وما مدى أهمية موضوع المرأة في الفن الروائي العربي والفلسطيني؟ وكيف تجلت صورة المرأة في أعمال غسان كنفاني؟ ونخص بالذكر روايتيه " أم سعد " و " ما تبقى لكم ".

وقد قسمنا بحثنا وفق الخطة الآتية: مقدمة وفصلين وخاتمة، الفصل الأول الذي عنوناه بـ: صورة المرأة في الرواية الفلسطينية الذي تناولنا فيه مفهوم الصورة في اللغة والاصطلاح، وصورة المرأة الفلسطينية الإيجابية والسلبية، وتطرقنا أيضا إلى أهمية موضوع المرأة في الرواية العربية والفلسطينية، الفصل الثاني فقد خصصناه لدراسة صورة المرأة الإيجابية والسلبية في روايتي ' أم سعد ' و ' ما تبقى لكم ' لغسان كنفاني،

الخاتمة فقد شملت على ما توصلنا إليه من نتائج، وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي التحليلي وجاء اختيارنا لموضوع صورة المرأة في الرواية الفلسطينية وليد الرغبة والانجذاب من جهة وللوقوف على صورة المرأة العربية الفلسطينية وإبراز مكانتها ودورها من جهة أخرى.

واعتمدنا في دراستنا هذه على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها: روايتا " أم سعد " و " ما تبقى لكم " لكنفاني، وكتاب المرأة في الرواية الفلسطينية لحسان رشاد الشامي، والمرأة وعلاقتها بالأخر في الرواية العربية الفلسطينية لحسين مناصرة، ومذكرة تخرج بعنوان: صورة المرأة في الرواية الفلسطينية روايتا (فرس العائلة) و(مديح لنساء العائلة) المحمود شقير نموذجا لأيات مأمون جابر بوريني.

أما الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث قلة المراجع التي تناولت صورة المرأة في الرواية الفلسطينية.

وفي الأخير نتقدم بخالص شكرنا وتقديرنا لأستاذنا الفاضل عمر جادي الذي يسر لنا سبيل البحث.

الفصل الأول

صورة المرأة في الرواية الفلسطينية

1. مفهوم الصورة:

لعل الصورة تعد من بين المصطلحات التي حظيت باهتمام الدارسين و النقاد قديما و حديثا و ذلك لأهميتها خاصة في الأعمال الأدبية ، و المتتبع لماهية هذا المصطلح يجده من بين الأولويات التي شغلت ذهن المتلقي ، و لما يكتنف هذا المصطلح من غموض و من اتساع لمفهومه ، لذا يجد الباحث في ماهية هذا المصطلح نفسه أمام اختلافات عديدة ميزت هذا المصطلح الذي خضع لمجالات عديدة في الدراسة ، تنوعت بين الأدبية و الأنثروبولوجية و النقدية ، لتصل إلى الحديثة و المتمثلة في السيميائية و النقد الثقافي ، و لعل هذا الأخير هو المجال الأكثر مواكبة لتطور الصورة .

1-1 الصورة لغة :

لم ينأ القرآن الكريم عن ذكر لفظ الصورة بل ورد ذكرها في مواطن كثيرة منها قوله تعالى: { **هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** } [1]، و في قوله تعالى **{ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ }** [2]، و قوله عز وجل : { **اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ** } [3].

وكل الآيات التي ورد ذكرها في القرآن الكريم تبين أن الصورة هي الهيئة التي خلق بها الإنسان و تميزه عن غيره من الكائنات.

تعد الصورة من بين المصطلحات التي ورد ذكرها في المعاجم العربية و قد جاء مفهومها بمعان متقاربة، و قد ذكر ابن منظور هذا اللفظ في كتابه لسان العرب في مادة صور في قوله: << صور: في أسماء الله تعالى: المصور و هو الذي صور جميع

[1] سورة آل عمران ، الآية 06 .
[2] سورة الانفطار ، الآية 08 .
[3] سورة غافر ، الآية 64 .

الموجودات و رتبها ، فأعطى كل شيء منها صورة خاصة و هي مفردة يتميز بها على اختلافها و كثرتها>>[1] .

و أما الفيروز آبادي صاحب " كتاب القاموس المحيط " فلم يتحدث عن الفعل (صور) و إنما حدد مفهوم الصورة بقوله: << الصورة، بالضم: الشكل ، ج : صور و صور ، كعنب و صور و الصير كالكيس : الحسنها ، و قد صوره فتصور ، و تستعمل الصورة بمعنى النوع و الصفة >> [2].

أما الزبيدي فقد حدد مفهوم الصورة كما أشار إليها الفيروز آبادي على أنها الشكل و الهيئة في قوله : << الصورة بالضم : الشكل و الهيئة و الحقيقة و الصفة >>[3].

و لم تخلُ المعاجم الحديثة و المعاصرة من التطرق لمصطلح الصورة فنجد السعيد علوش يخصها بتعريف موجز و يحدد طبيعتها في قوله << الصورة : تمثيل بصري لموضوع ما ، و تعتبر المعارضة بين (الصورة) و (المفهوم) عند (باشلار) أساسية ، لأنها تسمح بفهم تنظيم الانعكاس و هي بذلك تبدع اللغة ، و تعارض المجاز ، الذي لا يخرج اللغة عن دورها الاستعمالي >> [4].

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، تح عبدالله علي الكبير و آخرون، د ط ، مج 4 ، ج 24 ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر 1981 ، ص 23-25

[2] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح محمد نعيم العرقسوسي، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان2005، ص 427.

[3] الزبيدي، تاج العروس، تح مصطفى حجازي، د ط ، ج 12 ، مطبعة حكومة الكويت ، الكويت 1973 ، ص 357-358 .

[4] سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية ، ط1 ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ،لبنان 1985 ، ص 136 .

أما أحمد مختار عمر، فقد ذكر في معجمه الصورة على نسق القدماء حيث قال : << صورة (مفرد) : ج صورات و صور و صور : شكل ، تمثال مجسم كل ما يصور >>[1]

و الصورة في معجم المصطلحات الأدبية لإبراهيم فتحي << هي تمثيل (فيزيائي) لشخص أو حيوان أو شيء يرسم أو ينحت أو يصور بحيث يكون مرئيا >> [2].

و لم تبتعد الصورة عن المعاني السابقة فقد ذكر جبور عبد النور في كتابه المعجم الأدبي بأن الصورة: << شبيه أو مماثل تنعكس فيه ملامح الأصيل أو إبراز ما في هذه الملامح>> [3].

1-2 الصورة اصطلاحا:

تناول العديد من الباحثين مفهوم الصورة من حيث الاصطلاح، و المتمعن في هذه المفاهيم يجدها مختلفة حسب الحقول المعرفية، فمفهوم الصورة في الخطابات الأدبية غير مفهومها في السينما و المسرح و التلفزيون.

و قد أشار جميل حمداوي في كتابه السيميولوجيا بين النظرية و التطبيق إلى أن الصورة: << في مفهومها العام تمثيل للواقع المرئي ذهنيا أو بصريا >> [4].

والصورة في نظر النقاد المحدثين ومنهم محمد غنيمي هلال فينظر إلى الصورة على أنها: العبارات الحقيقية قد تكون دقيقة وخصبة الخيال وإن لم تتوسل بوسائل المجاز

[1] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1 ، عالم الكتب ، القاهرة 2008 ، ص 1334 .
[2] إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، ط1، المؤسسة العربية للناشدين المتحدين، تونس، 1986، ص 225
[3] جبور عبد النور، المعجم الأدبي، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، 1984، ص 159.
[4] جميل حمداوي، السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق، ط1، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 2011، ص 426.

والصورة لا تشترط ضرورة أن تكون العبارات والكلمات مجازية << فقد تكون العبارات حقيقية الاستعمال و تكون مع ذلك دقيقة التصوير، دالة على خيال خصب >> [1].

من خلال هذا القول يتضح أن دقة التصوير لا تكمن في نقل صور مجازية، وإنما نقل صور دقيقة بعبارات حقيقية.

أما علي البطل فيعرف الصورة بقوله: << تشكيل لغوي يكونها خيال الفنان من معطيات متعددة يقف العالم المحسوس في مقدمتها فأغلب الصورة مستمدة من الحواس إلى جانب ما لا يمكن إغفاله من الصورة النفسية و العقلية و إن كانت لا تأتي بكثرة الصورة الحسية >>[2] يربط علي البطل الصورة بالعالم المحسوس الذي يشكله الفنان لغويا من خلال مخيلته دون أن يغفل الصورة النفسية و العقلية و إن كانت الصورة الحسية هي المسيطرة على مخيلته حسب رأيه.

أما جابر عصفور فالصورة في نظره هي: << طريقة خاصة من طرق التعبير أو وجه من أوجه الدلالة تنحصر أهميتها فيما تحدثه في المعنى من المعاني من خصوصية و تأثير، و لكن أيا كانت هذه الخصوصية أو ذاك التأثير فإن الصورة لن تغير من طبيعة المعنى في ذاته، أنها لا تغير من طريقة عرضه و كيفية تقديمه >> [3].

من خلال ما تقدم يمكن القول أن الصورة تختلف في تعريفها من باحث لآخر و إن لاحظنا بعض التقارب إلا أنه يصعب إيجاد تعريف موحد و شامل يجعلنا ننأى عن البحث و نكتفي بتعريف موحد.

---

[1] محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، ط1، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، 1997، ص 432.

[2] علي البطل، الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني الهجري دراسة في أصولها و تطورها، ط2، دار الأندلس للطباعة و النشر، بيروت 1981، ص 30.

[3] جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي و البلاغي عند العرب، ط3 ، المركز الثقافي العربي للنشر ، بيروت 1992 ، ص 323 .

2. صورة المرأة في الرواية الفلسطينية:

المرأة أو نصف المجتمع كما يراها الكثير، كانت و لا تزال لها الدور البارز في الحياة الواقعية و مخيلة الكتاب و خاصة الروائيين منهم و نخص بالذكر كتاب الرواية الفلسطينية، فقد صوروا من خلال أعمالهم المرأة الأخت و الأم الثائرة التي تحمل على وزرها قضية الوطن و الأرض مسلوبة الحرية.

<< و على الرغم من أنه ليس مسوغا قطا في أي من حقول الحياة، التفريق بين قطبي الحياة الإنسانية: الرجل و المرأة ، فإن مقاربة شخصية المرأة في الرواية الفلسطينية بوصفها مكونا مستقلا و مميزا عن سواه من الشخصيات لا تعدو و كونها إجراء نقديا فحسب ، أملته تلك الرواية نفسها التي تحوز المرأة فيها مكانة لافتة للنظر بوصفها معادلا جماليا للأرض من جهة ، و قوة فاعلة و حية في النضال الوطني الفلسطيني من جهة ثانية >> [1].

والقارئ للروايات الفلسطينية يجد المرأة قد تعدد دورها في هذه المتون الروائية، فمن المرأة الفعالة الإيجابية التي يمكنها التغيير إلى المرأة السلبية التي خضعت للظروف والمعاناة ولعقلية المجتمع الذكوري من جهة وإلى ويلات المستعمر من جهة أخرى، ومن هذا المنطلق يمكن تحديد دور المرأة في اتجاهين:

2-1 المرأة الإيجابية:

لا يمكن إغفال دور المرأة الفلسطينية سواء في الواقع المعيش أو على صفحات ديوان العرب " الرواية " فقد << قدمت الرواية الفلسطينية صورة إيجابية للمرأة القوية الفاعلة، التي تثبت و تقوي في مواجهة الظروف الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية

[1] نضال صالح، نشيد الزيتون قضية الأرض في الرواية العربية الفلسطينية، ط1، اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2004، ص 130.

التي فرضت عليها في ظل مجتمع بطريركي ذكوري، بالإضافة إلى سيطرة الاحتلال >> [1].

و المتمعن في الروايات الفلسطينية يجد الشخصية الإيجابية تتميز عن من سواها << بقدرتها على صنع الأحداث و المشاركة في تطورها، و اغتنام الفرص لكي تسهم في تشكيل حركة الحياة، و التأثير فيمن حولها من الشخصيات و اتخاذ مواقف إيجابية في انفعالاتها و مشاعرها، و مواقفها من الآخرين >> [2].

و المرأة الإيجابية بصفة عامة و الفلسطينية بصورة خاصة تعمل على شحذهم أفراد أسرتها و تؤثر في كل من حولها و تدفعهم للمضي قدما و تحاول قهر الصعاب و مجابهة الظروف و تحسين الأوضاع << و لهذه المرأة صور مختلفة منها: المرأة المتمردة و المرأة المناضلة الأم، و المرأة المناضلة المتعلمة >>[3] .

2-1-أ-المــرأة الإيجابية المتمردة:

تسعى الشخصية المتمردة إلى تغيير الواقع من حولها فهي بذلك << تتبع إيجابية البطل من حركته البناءة نحو تغيير واقعه مجتازا ما يعترضه من عقبات، و قد كثرت نماذجه استجابة لما في واقع المجتمع من أحداث و ما توفر لدى الروائيين من تفاعل مع هذا الواقع >> [4].

---

[1] آيات مأمون جابر بوريني، صورة المرأة في الرواية الفلسطينية " روايتا (فرس العائلة) و (مديح لنساء العائلة) لمحمود شقير نموذجا "، رسالة مقدمة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة والأدب العربي، جامعة بيرزيت، فلسطين 2017، ص 15.

[2] محمد أيوب، الشخصية في الرواية الفلسطينية المعاصرة في الضفة والقطاع 1967-1993، منشورات اتحاد الكتاب الفلسطينيين، القدس 1997، ص 52.

[3] أيات مأمون جابر بوريني، صورة المرأة في الرواية الفلسطينية " روايتا لفرس العائلة " و " مديح لنساء العائلة " المحمود شقير نموذجا، ص 16.

[4] محمد أيوب، الشخصية في الرواية الفلسطينية المعاصرة في الضفة والقطاع 1967-1993، مرجع سابق، ص 52.

و ما يميز الشخص الإيجابي المتعلم عدم خضوعه للواقع فهو شخص ديناميكي سواء أكان بطلا أم لا، فهو يمتاز << بقدرته على تغيير الأحداث نحو الأفضل، و محاولة التغلب على العقبات التي تعترض طريقه، و التمرد على التقاليد و العادات التي تجره إلى الخلف، خاصة في ظل الأحداث السياسية التي يمر بها الشعب الفلسطيني >> [1].

2-1-ب- المرأة الإيجابية المناضلة الأم :

تحمل الأم رسالة نبيلة بصفة عامة، فما بالك بالأم الفلسطينية التي تقدم أبناءها قربانا للوطن و للأرض المقدسة التي بارك الله ما حولها و قد << قدمت الرواية الفلسطينية صورا مشرقة لنساء فلسطينيات، كان لهن دور نضالي بارز حملن قضية وطنهن، وشاركن في المقاومة و النضال >> [2].

و لعل من أبرز النماذج التي توضح هذه الصورة نذكر رواية " أم سعد " لغسان كنفاني حيث << تقدم الرواية وقائع يومية قصيرة لامرأة فلسطينية، و ترسم من خلالها حياة الفلسطيني في المخيمات بكل همومها و أدق جزئياتها، و لئن سلم المرء بالنتيجة القائلة إن الوعي الطبقي كان غائما في معظم نتاج كنفاني الروائي، فإن من أبرز ما يميز هذه الرواية إفصاحها عن ذلك الوعي، و تعديتها للمفارقة الطبقية بين سكان المخيم الذين يبيعون قوة عملهم، و الأثرياء الذين يمتصون تلك القوة دون وازع أخلاقي أو إنساني >> [3].

---

[1] أيات مأمون، صورة المرأة في الرواية الفلسطينية " روايتا (فرس العائلة) و (مديح لنساء العائلة) لمحمود شقير نموذجا "مرجع سابق، ص 16.

[2] المرجع نفسه، ص 19.

[3] نضال صالح، نشيد الزيتون قضية الأرض في الرواية العربية الفلسطينية، مرجع سابق، ص 61.

فرواية أم سعد تقدم صورة واضحة عن هذه الطبقة المسحوقة و الفقيرة في مخيمات البؤس، كما أنها << تنتصر للفلسطيني الكادح الذي يطارده شقاء الواقع في مخيمات لجوئه مضافا إلى قسوة الغربة، و تؤكد في الوقت نفسه، أن هذا الفلسطيني وحده الجدير بل المؤمن بحمل البندقية من أجل استعادة الأرض التي اغتصبت منه >> [1].

كما برع غسان كنفاني في رسمه لشخصية " أم سعد " << الشخصية الفلسطينية المقاومة و الباسلة >> [2]، حيث جعلها معادل جمالي للأرض من خلال نمذجته لها << إلى حد يبدو الاثنان معا أم سعد و الأرض وجهين لشيء واحد هو فلسطين ، أو الطريق إليها ، كانت أم سعد تعي بحسها العفوي أن الخطوة الأولى في هذا الطريق إنما تبدأ بالكفاح المسلح ، و ليس بحرب الأنظمة العربية في حزيران 1967 التي بدأت بالراديو و انتهت بالراديو >>[3] .

وهذا ما يتجلى في قولها << بدأت الحرب بالراديو و انتهت بالراديو، و حين انتهت قمت لأكسره، و لكن أبا سعد سحبه من تحت يدي >>[4] و ها هي أم سعد تزغرد لالتحاق ابنها البطل سعد بصفوف الفدائيين و تقول << لو عندي مثله عشرة، أنا متعبة يا ابن عمي، اهترأ عمري في ذلك المخيم كل مساء أقول يا رب، و ها قد مرت عشرون سنة، و إذا لم يذهب سعد، فمن سيذهب؟ >>[5] و أن سعد صار قائد فرقته فهي تفتخر << و تود لو أن لها عشرة مثله لتتخلص من وطأة سنواتها العشرين التي قضتها بعيدا عن أرض قريتها " الغبسية " في فلسطين و تجتاحها غبطة عارمة عندما يشير ابنها

[1] نضال صالح، نشيد الزيتون قضية الأرض في الرواية العربية الفلسطينية، مرجع سابق، ص 61.
[2] مازية حاج علي، الهوية وسرد الأخر في روايات غسان كنفاني، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب العربي جامعة محمد خيضر بسكرة، 2017/2016، ص 236.
[3] نضال صالح، نشيد الزيتون قضية الأرض في الرواية العربية الفلسطينية، مرجع سابق، ص 61.
[4] غسان كنفاني، أم سعد، ط2 ، دار منشورات الرمال، قبرص، 2013، ص 12.
[5] المرجع نفسه، ص 24.

الصغير سعيد إعجاب سكان المخيم بقدرته على استخدام السلاح خلال التدريب >>[1] ، فأم سعد امرأة تنجب الأولاد فيصيروا فدائيين و مناضلين << هي تخلف و فلسطين تأخذ >>[2] .

و تبقى أم سعد المثال الرائع و << الأنموذج الفريد من الأمهات ليس لأن الرواية باسمها، و لا لأنها شخصية حقيقية عرفها الكاتب طفلا في فلسطين، و رجلا في مخيمات اللجوء في لبنان، بل لأنها تجمع كثيف لمجموعة أمهات في أم واحدة، فهي الأم الثورية و العاملة و المربية و العاطفية >> [3].

فقد مثلت أم السعد في الرواية الموسومة باسمها الأم الإيجابية ، لكن في رواية " ما تبقى لكم " لكنفاني نجد الأم السلبية الغائبة التي هاجرت إلى الأردن تاركة ابنيها (حامد ، مريم) لقمة سهلة للاحتلال ، فقد وقفت موقف سلبي ، جعلت " حامد " يتمنى حضورها في كل لحظة و كذلك أخته " مريم " التي تشاركه هذا التمني منذ ستة عشر عاما ، فها هو حامد يقول لأخته : << لو كانت أمك هنا ، إذا تشاجرا قال لها : لو كانت أمك هنا ، إذا ضحكا إذا انتباها الألم ، إذا عجزت عن الطبخ ، إذا طردوه من عمله ، إذا وجد عملا ، لو كانت أمك هنا ، لو كانت أمك هنا >> [4].

كما تظهر سمة الوفاء في شخصية أم سعد تجاه وطنها وأرضها، فقد كانت << معرفتها بما له صلة بالأرض يتجاوز حدود الجذر الاجتماعي الذي تنتمي إليه وتمثله

[1] نضال صالح، نشيد الزيتون قضية الأرض في الرواية العربية الفلسطينية، مرجع سابق، ص 61.
[2] غسان كنفاني، أم سعد، مرجع سابق، ص 73 .
[3] أدهم الشرقاوي قس بن ساعدة، صورة الأم في أدب غسان كنفاني " أم سعد " أنموذجا، ط 1، دار كلمات للنشر، الكويت، 2014، ص 08/07.
[4] غسان كنفاني، ما تبقى لكم، ط 1، منشورات الرمال، قبرص، 1966، ص 12.

>>[1] ، فرغم كونها امرأة غير متعلمة إلا أنها كانت واعية جدا بما يعيشه الوطن الذي خلقت من ترابه و تربطها به أواصر المحبة و الوفاء.

2-1-ج-المرأة الإيجابية المناضلة المتعلمة:

ظهرت المرأة الإيجابية في الرواية بصور متعددة فلم << تكتف الرواية الفلسطينية بتقديم الصورة الإيجابية للمرأة الأم البسيطة المناضلة فحسب، بل صورت المرأة المناضلة ذاتها امرأة متعلمة، جمعت بين ثقافتها و فكرها و بين نضالها، إذ قدمت صورا للمرأة الإيجابية المناضلة المتعلمة، التي انعكس تعليمها و معرفتها على فكرها و معتقداتها و حياتها، فخرجت إلى العمل لتقف جنبا إلى جنب مع الرجل >>[2] .

و لم تكتف المرأة الإيجابية المتعلمة بمساعدة الرجل في ظل الظروف التي تمر بها البلاد المسلوبة الحرية بل << سارت على درب النضال في الدفاع عن وطنها، لإدراكها بأن هذا هو السبيل لنيل الحرية و التحرر، و هذا الأمر ليس غريبا، فطبيعة الظروف السياسية التي شهدتها فلسطين، جعلت من الطبيعي أن تكون الفتاة المتعلمة مناضلة و صاحبة أفكار ثورية >>[3] .

لقد شاركت المرأة المناضلة الفلسطينية في ساحة الوغى فكانت المرأة التي تحمل الرايات في المظاهرات المنددة و الرافضة للمحتل، و كانت المحرضة على المقاومة، فتعرضت بذلك مثلها مثل الرجل إلى الاعتقالات و المداهمات.

---

[5] عبد القادر شرشار، الصراع العربي الصهيوني وتجلياته في الخطاب الروائي الفلسطيني غسان كنفاني نموذجا، رسالة لنيل درجة الماجستير في مشروع الكتابة وتمظهر الأخر في الرواية العربية المعاصرة، جامعة وهران السانية، 2008/2007، ص 59.

[2] أيات مأمون، صورة المرأة في الرواية الفلسطينية " روايتا (فرس العائلة) و (مديح لنساء العائلة) لمحمود شقير نموذجا "مرجع سابق، ص22.

[3] المرجع نفسه، ص 22.

لقد استطاعت الرواية العربية << أن تقفز بالمرأة قفزة أصبحت من خلالها ينظر إليها بمنظور إيجابي كأم وأخت وزوجة ومناضلة، أبرزت الأدوار الإيجابية >>[1] على خلاف الدراسات الأخرى التي لم تصور المرأة إلا في صور سلبية مختلفة.

2-2-المرأة السلبية:

الرواية الفلسطينية أو المرأة العاكسة لواقع الشعب الفلسطيني المضطهد لم تكتف بتصوير المرأة الإيجابية التي كانت إحدى ركائز المقاومة الفلسطينية بل صورت كل أنواع النساء في شتى صورهن فلم تستطع كل النساء دعم القضية الفلسطينية فمنهن << المرأة السلبية التقليدية و المرأة المقموعة المضطهدة، و المرأة اللعوب >>[2] ، حيث اتسمت المرأة السلبية التقليدية << بالعفوية و السذاجة التي تجعل حدود تفكيرها ضيقة ، ما يجعلها ضعيفة ، غير قادرة على صنع الأحداث بطريقة صحيحة >>[3] .

أما النوع الثاني أو المرأة المقموعة المضطهدة فكانت إحدى ضحايا المجتمع الذكوري فقد كانت << تعاني من ظلم المجتمع الذكوري، فهي ضحية عادات وتقاليد بالية، إذ تظهر الرواية الفلسطينية النظرة السلبية للمجتمع لها من خلال التحكم بحياتها ومستقبلها >> [4]

[1] نهى عبد الرزاق، صورة المرأة في الرواية (رواية ريح الجنوب) لعبد الحميد بن هدوقة أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2011، ص 24.

[2] أيات مأمون، صورة المرأة في الرواية الفلسطينية " روايتا (فرس العائلة) و (مديح لنساء العائلة) لمحمود شقير نموذجا " مرجع سابق، ص 26.

[3] المرجع نفسه، ص 26.

[4] لمرجع نفسه، ص 26.

أما النوع الثالث المرأة اللعوب هي المرأة التي لجأت إلى الرذيلة << إما للوصول إلى غاية معينة ، أو لإشباع رغباتها ، حيث تشير مواقفها إلى سلبيتها و تصرفاتها غير السليمة >[1].

وهذه هي الصور التي نقلت صفة السلبية التي وسمت بعض الشخصيات النسوية في الرواية الفلسطينية.

2-2-أ-المرأة السلبية التقليدية :

تعتبر شخصية مشاهدة لما يجري حولها فهي بذلك شخصية << تتسم بالحياد، تراقب الأحداث دون أن تشارك في صنعها، و هي شخصية مترددة ضعيفة تتلقى الأحداث كما هي فإذا ما فشلت فإنها تصاب بالإحباط، و تبرر فشلها بسوء الحظ، و هذه الشخصية تخضع للعادات و التقاليد، سهلة الانقياد للآخرين تتقبل آرائهم دون تدقيق، و تعاني من القهر و العزلة >>[2] و غالبا ما تتصف هذه الشخصية << بالبساطة و العفوية و قد تصل إلى حد الأنانية >>[3] .

2-2-ب-المرأة السلبية المضطهدة:

كانت المرأة في الوطن العربي و خاصة في المجتمع الفلسطيني ضحية لواقع مؤلم فقد عانت << المرأة الفلسطينية من الظلم و الاضطهاد في ظل مجتمع بطريركي ذكوري محتل ، قدمت بعض الروايات صورة لهذه المرأة المقموعة الضحية التي كان سببها المجتمع ، و ما تكدس فيه من أفكار و تقاليد بالية يقصد بالصورة السلبية للمرأة المضطهدة هنا نظرة المجتمع السلبية (الدونية) لها ، و ليس مواقفها السلبية ، فهي

[1] أيات مأمون، صورة المرأة في الرواية الفلسطينية " روايتا (فرس العائلة) و (مديح لنساء العائلة) لمحمود شقير نموذجا " مرجع سابق، ص 26.

[2] محمد أيوب، الشخصية في الرواية الفلسطينية المعاصرة في الضفة والقطاع 1967-1993، مرجع سابق، ص 52.

[3] أيات مأمون، صورة المرأة في الرواية الفلسطينية " روايتا (فرس العائلة) و (مديح لنساء العائلة) لمحمود شقير نموذجا " مرجع سابق، ص 26.

ضحية مجتمع يمجد الذكر و يهمش الأنثى >>[1] و يتضح هذا القول أكثر في كتاب المرأة ، التحرر ، الإبداع ، لخالدة سعيد في حديثها عن المرأة و معاناتها << لا هي تشعر بالاكتمال بذاتها ، ولا المجتمع يقبلها ككائن بذاته ، إنها المثال النموذجي للاغتراب >>[2] .

2-2-ج-المرأة السلبية اللعوب:

لقد صورت الرواية المرأة الفلسطينية بشتى صورها و بأشكال معاناتها في ضل محتل ضيق عليها سبل الحياة << عاشت المرأة الفلسطينية شتى أنواع القهر و الظلم النفسي و الاجتماعي و الاقتصادي في ظل الاحتلال، و مع ذلك تحملت و صبرت و حافظت على شرفها و كرامتها، مبعدة نفسها عن الوقوع في الحرام، و هذا ما صورته الكثير من الروايات الفلسطينية، و لكن ذلك لا يعني خلو بعض الروايات من ظهور صورة المرأة المنحرفة التي تمارس العلاقات المحرمة لإشباع رغباتها الجنسية، أو لاستخدام ذلك وسيلة للوصول إلى غاية معينة >>[3] .

من خلال ما تقد يظهر لقارئ الرواية الفلسطينية أنها صورت حقيقة عن الواقع الفلسطيني فقد نقلت حياة المرأة في شتى صورها إيجابية وسلبية فاعلة ومتأثرة بما حولها مضطهدة وقوية الشخصية متعلمة و غير ذلك، لتبين أن دورها رغم تهميشها معادل للذكر بل يسمو عليه في بعض الحالات فقد كانت مؤثرة في القضية الفلسطينية وداعمة للوطن الذي لا يزال يقبح تحت الظلم و الاضطهاد.

3. أهمية موضوع المرأة في الرواية العربية والفلسطينية:

---

[1] أيات مأمون، صورة المرأة في الرواية الفلسطينية " روايتا (فرس العائلة) و (مديح لنساء العائلة) لمحمود شقير نموذجا " مرجع سابق ص 31.

[2] خالد سعيد، المرأة، التحرر، الإبداع، نشر الفنك، الدار البيضاء، 1997، ص 70.

[3] أيات مأمون، صورة المرأة في الرواية الفلسطينية " روايتا (فرس العائلة) و (مديح لنساء العائلة) لمحمود شقير نموذجا " مرجع سابق، ص 37.

لا يمكن تصور المجتمع دون قطبه الثاني الذي يميزه و يبث فيه الحياة فالمرأة موضوع له أهميته البالغة سواء في الحياة فهي نصف المجتمع ، فالتصدي لموضوعها اكتسى هذه الأهمية << كونه يعالج إشكالية مطروحة ، طالما تحدثت عنها الشرائع السماوية و القوانين الوضعية و تناولتها البرامج السياسية ، كما استحوذت المرأة على القلوب و العقول أما و أختا و حبيبة ، خطيبة و زوجة >>[1] أو في الأدب الذي احتلت منه المساحة الأكبر ، ففي الشعر العربي نجد لها غرضا خاصا بها العزل بنوعيه و في الفنون مسرحا و سينما و أفلاما و رسما لا يمكن تصور هذه الفنون دونها ، لذا فموضوع المرأة من الموضوعات التي شغلت فكر النقاد و الأدباء لما تعرضت له من تهميش و اضطهاد و لما عانته في مجتمع ذكوري سلبها الكثير ، و قد نادى العديد بتحرير المرأة من أبرزهم " قاسم أمين " في كتابة تحرير المرأة الجديدة الذي حث على تعليم المرأة و رفع الحجاب عنها ، و لقد اختلفت الآراء و المواقف في هذه المسألة ، فهناك من رأى أن المرأة يجب أن تبقى في المنزل و تؤدي دورها الأساسي و من أبرزهم توفيق الحليم الذي يرى بأن << عمل المرأة خارج البيت عائقا لها عن تأدية واجبها النبيل >>[2] في حين يرى البعض الآخر بأنها عنصر فعال في الحياة و عليها أن تشارك فيها .

لقد حظيت المرأة في مجال الأدب بمكانة كبيرة ، فكانت بذلك موضوعا أسال حبر الكثير من كتاب الفن الروائي بصفة خاصة حيث تمثل << الأنثى سلطة جمالية تذويقية مغرية في العمل الروائي ، فهي نواة جاذبة مستقطبة لجميع الوحدات السردية ، حيث أن الأنثى تتحول إلى علامة سردية في الرواية النسائية فتستحيل شكلا هلاميا سريع الانشطار ، كما تتحول الأنثى إلى وسم بطبع جسد النص فيعضد شكل البناء الروائي ويقيم هندسته وتتمثل الأنثى طاقة توليدية لحركة التداعي والتفاعل والتحول في النص

[1] صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، ط 2، دار الشروق للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر، ص 09.
[2] رشيد بوشعير، المرأة في أدب توفيق الحكيم، ط 1، الأهالي للطبع والنشر، دمشق، 1996، ص 54.

على طاقة لا تكتفي بالدلالة الواحدة بل تتعداه إلى طاقة تفجيرية محملة بدلالات مضاعفة تسافر في الرؤيا تسمح فضاءات النص لتضيئه بشعلة الشعر و وهجه >>[1] وعند الحديث عن المرأة في الرواية فلا تكاد تخلو رواية من حضور المرأة بل إن العديد من الروايات كانت المرأة موضوعها ومن أمثلة ذلك " زينب " لمحمد حسن هيكل ورواية " أم سعد " لغسان كنفاني وغيرها من الروايات فلم تكن المرأة موضوعها فحسب بل وعنوانها الذي تلج منه إلى المتن والذي يجذب المتلقي، كما أن القضايا الإنسانية التي ينقلها الأدباء في رواياتهم تشكل المرأة جزءا لا يتجزأ منها، بل يمكن أن يعتبروا المرأة رمزا للعديد من القضايا كالوطن والأرض وغيرها، فاهتمام الأدباء بالمرأة في أعمالهم راجع لارتباط حركتها بحركة المجتمع من جهة ومن جهة أخرى أنها تمثل دلالة ورمز ثري موحيا عن الوطن وقد تجسدت المرأة كموضوع في الرواية العربية في صور عدة من خلال نخيلة الروائيين ومن خلال الواقع المعيشي والعادات والتقاليد التي عايشها الكاتب .

فنجد الروائي ينقل صورة المرأة المستغلة والمضطهدة واللعوب والأم والأخت ولكن في الغالب ينقل صورة المرأة المقهورة وهذا ما يظهر في هذا القول : << و لطالما كانت صورة المرأة صورة نمطية، فهي المرأة المقهورة السلبية المتلقية >>[2] ، فالرواية لصيقة بالواقع وبما يحدث << فقد ارتبطت الرواية بمقدرات الأمة و مآسيها >>[3] ، وعلى الرغم من أن الكتاب نقلو معاناة المرأة العربية في رواياتهم ، حيث عانت من العادات و التقاليد البالية ، و من خضوعها لمجتمع ذكوري متسلط إلا أن المرأة الفلسطينية لها وضع خاص في المعانة ، فاضطهادها كان مزدوجا << قومي بسبب الاحتلال الإسرائيلي ، و جنسي

[1] الأخضري بن السايح، سرد الجسد وغواية اللغة قراءة في حركية السرد الأنثوي وتجربة المعنى، ط 1، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2011، ص 105.

[2] سارة عليوات/كريمة بسايح، صورة المرأة في رواية ليتني امرأة عادية لهنوف الجاسر، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي، جامعة البويرة، 2018/2017، ص 21/20.

[3] غادة محمود عبد الله خليل، صورة المرأة في الرواية النسائية في بلاد الشام (1951–2000)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، الجامعة الأردنية، الأردن، 2004، ص 11.

بسبب موروث من التقاليد العربية يقوم على التمييز بين الجنسين ، إلا أن ذلك لم يمنعها من أن تكون لبنة فاعلة في الحركة الوطنية الفلسطينية >>[1] .

لقد حملت الرواية الفلسطينية هموم و مآسي المجتمع الفلسطيني و دافعت عن مبادئه و مواقفه و صورت المرأة رمز الوطن و الأرض و لقد كان حضور المرأة قويا في الرواية لكن هذا لا يلغي حضور الآخر و مع ذلك فالأنثى << تمثل موضع الخصوبة و استمرار الحياة و لكن لا تتوافر هذه الصفات إلا بالتواجد مع الآخر >>[2].

فدور المرأة في الرواية دور فعال وبارز يعكس دورها في المجتمع العربي عامة، والفلسطيني خاصة، فقد كانت الأم والزوجة والأخت والمناضلة ... لذا كانت موضوعا مهما، شغل العديد من كتاب الرواية فكانت الشخصية الروائية التي تدور حولها الأحداث ومحل الصراع.

[1] عبد الرحمن محمود إبراهيم أبو جلمبو، البناء السردي في أدب محمد أيوب، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الأزهر، غزة، 2018، ص 12.

[2] الأخضري بن السايح، سرد الجسد وغواية اللغة قراءة في حركية السرد الأنثوي وتجربة المعنى، مرجع سابق، ص 108.

الفصل الثاني

صورة المرأة في الرواية الفلسطينية روايتا "أم سعد" و"ما تبقى لكم" لغسان كنفاني أنموذجا

1.صورة المرأة في رواية " أم السعد " لغسان كنفاني:

1-1-المرأة الإيجابية في رواية " أم السعد "

1-1-1-المرأة الإيجابية المناضلة الأم:

1-1-1-1-أم السعد (الأم الشاملة):

لم يقدم كنفاني " أم سعد " كسائر الأمهات و إنما أمومتها تشمل شباب الوطن الواعدين ، << فهي تعطيهم الحب و الحنان و العطف و الرعاية و الحماية ، و تحظى منهم بالاحترام و التقدير و المحبة ، ففي اللوحة الثالثة من رواية " أم سعد " 1969 ، و عنوانها في قلب الدرع يقدم كنفاني صورة الأم الفلسطينية في أعظم تجلياتها ، حين يحاصر سعد مع بعض رفاقه الفدائيين في موقع داخل الأرض المحتلة و يطول الحصار أياما عدة يعانون خلالها الجوع و الإرهاق و تمر بهم آنذاك امرأة قروية فيقول سعد : " ها قد جاءت أمي " و يعلق أحد الفدائيين بأنه لا بد قد جن ، فكيف لأمه أن تأتي إلى هنا ؟ ولكن سعد يصر على أنها أمه بينما يعترض رفاقه وهم يعبرون عن خشيتهم من أن تذهب و تشي بهم إلى قوة الاحتلال و ينادي سعد: " يا يما ردي علي أن هون يما " أنا سعد، " يا يما جوعان " و يدنو سعد منها أكثر فأكثر، و حينما يصبح مواجها لها تضمه إلى صدرها بلهفة و إعجاب ... و تجلب له و لمجموعته الفدائية الطعام طوال خمسة >>[1] .

<< أيام حتى تخبرهم بفك الطوق ، و تكتسب هذه اللوحة شاعريتها الرائعة ، ليس من المرأة الفلسطينية الأخرى تقدم لهم العون كأم و لكن من أن سعد يصر إنها أمه فعلا ، و هي فعلا أمه ، لأن كلتا المرأتين واحدة في الجوهر و المعنى ، و حين يعود سعد لأمه يقول لها : إنه رآها هناك دائما ، و إنها لو لم تطعمه لمات جوعا ، و يقول لها :

[1] حسان رشاد الشامي،المرأة في الرواية الفلسطينية 1965-1985،منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق،1998، ص27.

إنه يراها هناك دائما ، إذا فنداؤه لهذه المرأة التي أطعمته ، ليس حادثة منفردة فهو دائما يرى أمه داخل فلسطين ، لأن أم موجودة داخل فلسطين و في المنفى و حين تحكي أم السعد للراوي يناديها فجأة " يا يما " فتقف ، إنها الفلسطينية داخل فلسطين و هي أم الفدائي الذي شب على أرض المنفى إنها باختصار الأم الشاملة التي ينتمي إليها أبناء فلسطين و غيرهم من الأوفياء لأرضهم لتاريخهم لأرواح شهدائهم >> [1].

" أم السعد " بين تقليديتها ووعيها بالواقع:

<< تظهر صورة أخرى للمرأة غير المتعلمة و صاحبة الفكر المستقل و الواعي في رواية " أم سعد " حيث تطالعنا شخصية المرأة الفقيرة الكادحة " أم سعد التي تسعى كغيرها من نساء المخيم إلى سد حاجة أسرتها ضل رجل عاطل عن العمل و معيشة في المخيم بين الوحل ، فتذهب لتغسل و تنظف و تمسح مقابل قروش قليلة " نهارها صحراء قاحلة من التعب المضي منذ أبكر الصبح و هي تعتصر الملابس و المماسح ، تنظف الشبابيك و تجلو الأرض و تنفض السجاجيد في بيوت الآخرين طبعا >> .

لم تقتصر أم سعد على النضال من أجل لقمة العيش إنما كانت تحمل فكرا ثوريا تحث ابنها سعد على النضال و الاستمرار في مهمته الثورية >>[2] .

<< لم تقتصر مهمة أم سعد على السعي من أجل سد حاجات أسرتها إذ عكس غسان كنفاني من خلال شخصية أم سعد صورة المرأة الفلسطينية و المأزومة و التي تر في قضيتها هما ، بل على العكس وجدت في أطفالها و ارتباطها في المنزل و عدم قدرتها على الانضمام إلى خيمة الفدائي هما يكبلها ، فعلى الرغم مما تكابده من ثقل الهموم و قساوة الظروف المعيشية في المخيم ، بما فيها من فقر و جوع و عمل ، و سوء

[1] حسان رشاد الشامي، المرأة في الرواية الفلسطينية 1965-1985، مرجع سابق، ص 27.

[2] مسك مصطفى مرار، الشخصية في الرواية الفلسطينية، روايات أنور حامد أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص اللغة العربية و أدابها، جامعة بيرزيت ، فلسطين ، 2017 ، ص 98 .

المأوى ، و ذل الانتظار أمام أبواب وكالة الغوث و بطالة الزوج و سوء تصرفاته ، بالإضافة إلى ما تتحمله من قهر المعيشة في المخيم >>[1] .

<< إلى جانب ما أغرقتهم به نتائج الهزيمة، إلا أنها صامدة على رجليها ومتحدية للواقع و يظهر ذلك عندما علمت أن ابنها سعد قد سجن، فلم تصرخ و لم تتألم وجعا أو حتى تعلن همومها، بل أخذت تسخر من المختار عندما وعدها أنه سيخرجه من السجن " الأهبل يعتقد أن هذا ما أريده، الأهبل يعتقد أن هذا ما يريد سعد.

فأم سعد بوعيها و إدراكها الأمور و ما عايشته بعد الهزيمة أيقنت أن النضال لتحرير الأرض مرتبط بتحرير الإنسان من عجزه و من بعض الآفات الاجتماعية و المفاهيم البالية التي تكبل المرء و تعيق حركة تطوره و نهوضه، فنراها تواجه المختار الذي يحاول منع ابنها " سعد " و رفاقه من الالتحاق بالفدائيين و أخذ تعهدا منهم بأن يكونوا أوادم.

فأم سعد في شخصيتها المناضلة لا تعبر عن ذاتية فردية متمردة، إنما هي تعبير جماعي عن حالة اجتماعية يعيشها شعب بكامله، فجعل غسان كنفاني من أم سعد أما للفلسطينيين فهي رمز للشعب الفلسطيني بكامله، رمز للمخيم الفلسطيني الذي يقدم كل ما تحتاجه الثورة، فأم سعد المناضلة في ظل إدراكها للواقع و قدرتها على الارتباط بقضيتها كانت على وعي بالفرق بين خيمة اللاجئ و خيمة المناضل و الثوري فبوعيها البسيط أدركت أن الاختيار الإنساني الحر خلاص وحيد من مذلة تفرض على الإنسان >>[2]

[1] مسك مصطفى مرار، الشخصية في الرواية الفلسطينية، روايات أنور حامد أنموذجا مرجع سابق، ص 99.

[2] المرجع نفسه، ص 99.

" أم سعد " و غرسها لبذور الثورة في نفوس الأبناء:

<< تعد شخصية " أم سعد " في رواية كنفاني المعنونة باسمها ، من أبرز الشخصيات النسائية ، و أكثرها قدرة ، و تعبيرا عن الدور النضالي للأم الفلسطينية ، التي عاشت زمن الكبوة و العجز و الوجع في مخيمات الأسى و اللجوء ، و شهدت انكسار مشاعر الإحباط و اليأس التي سكنت نفوس اللاجئين على مدى عشرين سنة ، بفضل بزوغ فجر الكفاح المسلح من جهة ، و بفضلها هي أيضا من جهة أخرى ، لأنها بحملها أعباء أسرتها أتاحت الفرصة لأبنائها لأن ينصرفوا إلى العمل العسكري فيلتحقوا بمعسكرات الفدائيين لينطلقوا منها إلى داخل الحدود ، و دور كهذا لا يمكن الاستهانة به أو التقليل من شأنه ، لأنه الضمان الوحيد لاستمرار البندقية في اليد ، و على الرغم من أهمية العمل بالنسبة لأم سعد ، إذ يشكل المصدر الوحيد لرزقها و رزق أولادها ، تنقطع عنه لفترة وجيزة بسبب قيام الحرب ، و هذا يظهر مقدار ما تعنيه الحرب بالنسبة لها ... هي الأمل الذي عاشت تنتظر حدوثه ، لتنتهي رحلة الضياع و الغربة و اللجوء ، كانت تتابع أخبار الحرب عن طريق المذياع ، ولهذا عندما انتهت الحرب بالهزيمة قامت إلى الراديو تريد أن تحطمه >>[1] .

<< لكن زوجها منعها من ذلك والسبب لا شك يعود إلى الانخفاض الملموس في معنوياتها، وشعورها الحاد بالخيبة، إلا أن ذلك لم يدم طويلا، إذ سرعان ما تحولت الخيبة إلى إرادة وتصميم، قاداها إلى رحاب الفعل المجدي، إذا أرسلت ابنها (سعد) إلى المعسكر ليلتحق بالمقاومة وكان لتنامي حركة المقاومة، بعد أن تحولت مخيمات البؤس والتشرد

[1] حسان رشاد الشامي، المرأة في الرواية الفلسطينية 1965-1985 مرجع سابق، ص 117.

إلى معسكرات لتدريب جيل الثورة، وتزايد العمليات الفدائية داخل الأرض المحتلة، الأثر الكبير في نفسية أم سعد، فانتعش أملها بالعودة وتفاؤلا بالغد الذي بدأ>>[1].

<< الأبناء يرسمون ملامحه بوعي وتصميم فقدرة الأبناء ، إذا على تحقيق نصر على العدو ، هو المصدر الأساسي لسعادة الأمهات و المؤشر الوحيد لخلاصهن ، وخلاص الشعب من أوحال المخيمات و بؤسها ، وأحوال الهزيمة ولو لم تكن الأمهات يحملن في عروقهن دماء المواقف الايجابية لما استطاع الأبناء أن يحققوا ما حققوه فنحن نرى القفزة الأنثوية في رواية << أم السعد >> التي لم تكن أنثى متخيلة بقدر ما كانت امرأة تتسع بالرجولة امرأة قروية تنجب الأولاد وتربيهم وتعمل من أجل بناء الأسرة وهي لم تكن أنثى بقدر كونها أما لسعد ، أما للرجل الذي ينخرط في الثورة أما للوطن رمزا للشعب الذي يفرز أبطاله من الذكور تحديدا في مرحلة الحرب على العدو >>[2] .

<< ومن اليسير على الباحث الوقوف على الكثير من المواقف الإيجابية لأم سعد من قضيتها وقضية أبناء شعبها، وقد تجسدت تلك المواقف في دفع أبنائها للالتحاق بحركة المقاومة، و حرصها على تشجيعهم، و متابعة عملية إعدادهم المعنوي و الجسدي و القتالي و في موقفها من المحتار و رجل المباحث ... و عبد المولى، و كذلك في موقفها من الفلاحة اللبنانية الجنوبية و غير ذلك من المواقف الإيجابية التي تتضح بها تصرفات أم سعد و أقوالها و أفعالها.

فمنذ أن التحق " سعد " بالفدائيين ، و حمل حاجاته و ذهب لحقت أمه به ، و التقته قرب مدخل المخيم و أسمعته كيف تزغرد و تعبر عن ابتهاجها و فرحتها بهذا اليوم ، فهذه الزغرودة ليست عاطفة سطحية و لا استعراضية ، بل هي التنوير الذي أحدثته حرب 67 التي كان الفلسطينيون ينتظرون وقوعها يتجسد في قوة العرب و وحدتهم و

[1] حسان رشاد الشامي، المرأة في الرواية الفلسطينية 1965-1985 مرجع سابق، ص 117

[2] المرجع نفسه، ص 118.

حربهم ، و لأن هي تعي أن الفلسطيني مسؤول عن قضيته ... هو الطبيعة المتجددة العنيدة في وجه الزمن و النكسات و لذا فهي تواصل عطاءها و لا تكتفي بالتحاق سعد بالفدائيين بل تقول : أود لو عندي مثله عشرة وحين يذهب سعد باتجاه فلسطين تتابع أمه تحركاته بكل حواسها و مداركها >>[1] .

<< و تنقل كل ما يحدث معه للراوي ، كاشفة بذلك مشاعر الأمومة الدفينة في أعماقها و التي تربض متحفزة للتعبير عن إعجابها و فخرها ، كلما حقق ابنها إنجازا ما على الصعيد الوطني النضالي ، فهاهي تعلن للراوي الحقيقة التالية : ليس ثمة من يستطيع أن يفتح شهيتي للأكل و الحياة إلا سعد ، و حين تشق رصاصة الغدر الصهيوني ساعده من الرسخ إلى الكوع ، تروي الحادثة للراوي و السعادة الغامرة تملأ وجهها المليء بالخيام ، و الذي ينزف رجالا و ثورة و تكاد تمحو من تضاريسه قهر الليالي و بؤس الأيام و وجع اللجوء : اسم الله عليه ، إنه يحمل ساعده كما يحمل النيشان ، قال إنه صار قائد فرقته ، و إنهم يسألونه دائما : لماذا يا سعد توسع خطواتك ؟ إنه في الأمام و قلت له : ابن أبوك هنا ، تتجاوز الأم الفلسطينية أمومتها و مشاعر التخوف و الحذر التي تغشي قلوب الأمهات عادة عندما يتعرض أبناؤهن للخطر ، وذلك لما تحمله شخصيتها من غنى وطني ، و حس ثوري ، جعلاها تتمنى اللحاق بابنها ، لو لا أن لديها ما يشغله عنه : أتدري ؟

إن الأطفال ذل ! لو لم يكن لدي هذان الطفلان للحقت به ، لسكنت معه هناك خيام ؟ ! خيمة عن خيمة تفرق ! لعشت معهم >>[2] .

<< طبخت لهم طعامهم ، خدمتهم بعيني و لكن الأطفال ذل و ليست أم سعد حالة فردية خاصة ، بل هناك الكثيرات من نساء المخيم الطيبات البسيطات الكادحات ،

[1] حسان رشاد الشامي، المرأة في الرواية الفلسطينية 1965-1985 ،مرجع سابق، ص 118.
[2] المرجع نفسه، ص 118-119.

اللواتي يتجذر الوطن في عروقهن ، و اللواتي ينجبن الأولاد و يطعمنهم للثورة ، هن يخلفن و فلسطين تأخذ>>[1] .

<< أم سعد هي رمز المرأة الفلسطينية التي ترى في المقاومة حياة وروحا جديدة لها، ولكنها في ذات الوقت تعاين الموت والألم كل لحظة، فتقاسيه وتقابله كالطود الشامخ الذي لا يهتز لعاتيات ولا ينصاع لمأساة، ولعلها تنفلت في لحظة ألم تجبرها على البكاء وتدفعها للشكوى بالدموع الصامتة، فتظهر إنسانيتها و مشاعرها الحقيقية الخفية.

" طاف المخيم في الليل، الله يقطع هالعيشة ... و اهتز الجبل أمامي، ثمة دموع حقيقة أخذت تشق طريقها إلى فوق، لقد رأيت أناسا كثيرين يبكون، رأيت دموعا لا حصر لها، دموع الخيبة و اليأس و السقوط ، الحزن الكسيح و الغضب المهيض الجناح ، دموع الندم و التعب ، الاشتياق و الجوع و الحب ، لكنها أبدا ، أبدا لم تكون مثل دموع أم سعد ، هكذا وجه المرأة الفلسطينية الحقيقي ، مرأة بصورتين ، صورة الموت الفعلي المختبئ خلف صورة التحدي و مواجهة الحياة بكل ما تملك من إرادة و صمود >>[2] .

و لو بحثنا عن رمزية المخيم الذي يعج بالأضداد ، فهو يرمز إلى التبدد و الموت ، و هو بذات الوقت فاتحة الحياة ، فلولا المخيم لما أطل شتاء الولادة ، و ربيع الشباب و صيف النضج ، و الولادة سر التفتح و البداية ... و هذه هي سيرورة الحياة فهو ينتج لسكانه رؤية تفاؤلية مليئة بالأمل و الإيمان و الحياة ، و ذلك حين يخرج الشباب المقاوم الذي لا تزال تضاريس الوطن منسوجة في صدره يصحو و ينام و هي كل تفكيره و مصيره ، و كأنما هذا الخريف الذي يحياه في اللجوء ما هو إلا فصل عابر يهيئ لولادة الربيع و الإشراق الذي هو العودة و حلم الحرية و العدالة و الحياة و أن كل ما يحياه

[1] حسان رشاد الشامي، المرأة في الرواية الفلسطينية 1965-1985، مرجع سابق، ص 119.

[2] سمية عصام إبراهيم وادي ، جدلية الحياة و الموت في روايات غسان كنفاني و إبراهيم نصر الله ، دراسة تحليلية ، عمادة البحث العلمي و الدراسات العليا ، ماجستير لغة عربية ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، 2017 ، ص 144 .

الآن من غربة و مرار و موت لن يدوم طويلا ما دامت الذاكرة حية ، و ما دام أمثال سعد و أمه يسكنون شقاء المخيم الذي يطل على واحات الوطن >> [1].

1-1-1-2-المرأة العجوز (المناضلة):

لم يقتصر النضال على المرأة الشابة في الرواية الفلسطينية، بل امتد ليشمل العجوز التي كان يظنها سعد أمه، فقد ظلت خمسة أيام تطعمهم ... لم تتأخر ساعة واحدة حتى انفك الحصار على الفدائيين الذين كانوا محاصرين.

1-1-1-3-الجارة (جارة أم سعد):

امرأة تعيش في المخيم الذي تعيش فيه أم سعد وهو كما وصفته أم سعد " الحبس العجيب "، فهي بذلك امرأة يصعب تصنيفها، لم تعبر قط عن حياتها ولكنها كانت جارة طيبة تستقبل أم سعد تستمع إليها وهي تشتكي همومها.

1-1-1-4-نساء المخيم (المناضلات):

هن نساء شاركن في دفع الأذى عن الطريق التي أسقط عليها المستعمر حدائد معدنية و هن بذلك يدفعن الأذى عن أولادهن و عن أرضهن فهن مناضلات كأم سعد رغم عتمة الليل و القذائف و الحرائق التي تصدرها طائرات العدو إلا أنهن لم يختبئن و هذا ما يعكس شجاعتهن.

1-2- صورة المرأة السلبية في رواية " أم سعد " لغسان كنفاني :

1-2-1- المرأة السلبية التقليدية :

* **زوجة الراوي:** من خطابها يظهر عليها جانب من الوعي و الثقافة لكن هي بعيدة كل البعد عن الثورة فهي لم تقدم شيئا للثورة، و لم تكن ممن طوقهم المخيم، فيمكن اعتبارها

[1] سمية عصام إبراهيم وادي، جدلية الحياة والموت في روايات غسان كنفاني وإبراهيم نصر الله، دراسة تحليلية، مرجع سابق، ص 145.

مرأة مثقفة أو متعلمة سلبية، و هي تخرج نفسها من دائرة الجهاد و يظهر ذلك في قولها << لقد اختفت أم سعد منذ تفجر القتال و ها هي تعود و كأنما على إيقاع الهزيمة، لقد قاتلوا من أجلها وحين خسروا خسرت هي مرتين، تراها ماذا ستقول الآن؟ لماذا تجيء وكأنها تريد أن تبصق في وجوهنا؟ كيف تراها رأت المخيم حين غادرته هذا الصباح >> .[1]

1-2-2-المرأة السلبية المضطهدة (المرأة اللبنانية الجنوبية):

لم يقتصر النص الروائي في رواية " أم سعد " على نقل معاناة المرأة الفلسطينية فحسب بل نقل صورة المرأة اللبنانية التي تنظف البلاط من أجل ثمن بخس لتربية أبنائها، لكن أصحاب العمل يطردونها لكي يقتصوا من أجرتها التي تحصل عليها لكي يوفروا ليرتين، ويبحثون عن أم سعد لتكون بديلة لها، لكن أم سعد تكتشف ذلك، وترفض لتنقل لنا صور الاضطهاد والاستغلال والانتهازية التي تتعرض لها المرأة.

2.صورة المرأة في رواية " ما تبقى لكم " لغسان الكنفاني:

2-1-المرأة الإيجابية في رواية " ما تبقى لكم " لغسان الكنفاني:

المتتبع لرواية " ما تبقى لكم " لغسان كنفاني يجد هذا النوع من الصور غائب فكل النساء الموجودات على صفحات هذه الرواية لم تكن تعنيهن الثورة فالرواية تنقل واقعا اجتماعيا و حياة بسيطة لنسوة همهن الوحيد الاستقرار في حياتهن فمريم رغم أنها متعلمة كان همها الوحيد الزواج ، أما الخالة فقد ظهرت خائفة على بنت أختها التي باتت تعيش مع شقيقها الأصغر و الذي لا يمكن حمايتها ، أما الوالدة فلم تظهر مسؤوليتها في الرواية كما كان الشأن في رواية " أم سعد " ، فالأم في رواية " ما تبقى لكم " غائبة في هذا المتن الروائي ، أما فتحية زوجة زكريا فتعكس صورة سلبية لمرأة لم تتمكن حتى من

[1] غسان كنفاني، أم سعد، مرجع سابق، ص 10.

الحفاظ على أواصر بيتها ، فالرواية تبرز ما فعلته النكبة الفلسطينية و ما فعله المستعمر في تفكيك الأسر الفلسطينية ، فالصورة الإيجابية موجودة في المتن الروائي هذا يعكس ما ألت إليه الأوضاع في مجتمع قسم أرضه المستعمر ، فتفككت الأواصر و تشتت شمل الأسر .

2-2-صورة المرأة السلبية في رواية " ما تبقى لكم " لغسان كنفاني:

2-2-1-المرأة السلبية التقليدية:

2-2-1-1-الأم الغائبة:

في رواية " ما تبقى لكم " لغسان كنفاني لم تكن المرأة هي الشخصية البطلة التي أولاها اهتمامه و تصويره ، فقد كان " حامد " هو بطل روايته لذا نلاحظ كل اهتمامه ينصب على هذه الشخصية التي غابت عنها الأم و غابت عنها الأخت بسبب اهتماماتها لذا لم يكن الدور الإيجابي للمرأة في هذه الرواية واضحا فقد << مات والد حامد أثناء النكبة ، فنزحت أمه إلى الضفة الغربية التابعة للأردن ، و نزح و هو في العاشرة من عمره مع أخته " مريم " في العشرين من عمرها ، و معها خالتهما المريضة ، إلى غزة التابعة لمصر ، و قد أثر غياب أم حامد على أسرتها تأثيرا كبيرا أبرز مظاهره انتهاك عرض مريم بعد أن أصبحت عانسا في الخامس و الثلاثين من عمرها على يد زكريا الخائن لوطنه .

في البداية اعتقد حامد بأن سقوط أخته يعود إلى سبب وحيد هو غياب أمه ثم بدأ يصحو من أوهامه ليطرح أسئلته المصيرية التي تثبت خيبة تعلقه بأمه الغائبة كمنقذ من السقوط والعار فهل بإمكان الأم أن تحافظ في ضل الهزيمة على شرف ابنتها؟ >>[1].

[1] حسين المناصرة، المرأة و علاقتها بالأخر في الرواية العربية الفلسطينية ، ط 1 ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، الأردن ، 2002 ، ص 73 .

وهل بإمكانها أيضا أن تعاقب "زكريا النتن" على تلطيخ شرف ابنتها في الوحل؟ وهل بإمكانها أن تجعل ظروف المنفى أكثر رحابة وأمنا واطمئنانا مما هي عليه؟ و حتى لو وقع لمريم ما وقع لها في ضل حضور الأم فهل بإمكانها أن تستر الفضيحة، فتحقق لابنتها حياة شريفة ؟ أم أن هذه الأم رمز الطهارة تماثل غياب الوطن و الأرض و الشعب ، و هي بالتالي ، من جهة أنها المنقذ المنتظر ، تعد رمزا سلبيا للتعلق بما هو خارج عن دائرة الذات في حامد أو في أخته ، على أية حال ، فقد أسقط غياب هذه الأم الرمز للطهارة و الحماية خيار أنها الخلاص الذي يتكور بإيقاع رتيب خلال رحلة البحث عن الخلاص فوجد حامد نفسه أخيرا يهرب من عار أخته في المخيم إلى الصحراء ، ليبحث عن أمه بعد أن أجبرته ظروف لملمة عاره على أن يزوج مريم لمغتصبها زكريا النتن .

قرر حامد أن يصل على أمه، بعد أن يتجاوز الصحراء، فيضع رأسه على حجرها ، و ينسى مأساته التي اختزلها في قوله لمريم : << أنت ملطخة و أنا مخدوع .. لكن كيف يصل إلى أمه بدون المواجهة مع العدو الذي يحتل أرضه و يشتت شمل أهله؟ [1].

كذلك تعيد مريم النظر في ضياع شرفها الذي عدته في البداية بسبب غياب أمها رمز الحماية و الطهارة، فتشعر أيضا أن أخاها حامد هو الآخر سبب جوهري في سقوطها، لأنها كان يريدها أما، و لم يسع إلى تزويجها، أو لم يعطها الفرصة لكي تخطط حياتها كما تريد من هنا يدمج كنفاني بين المرأة و الأرض في فعلي >>[2] ، << الاستلاب ، و الاغتصاب فيرمز من خلال سقوط مريم إلى سقوط الأرض ، بل إلى سقوط شعب بأكمله ، على اعتبار أن هذه الشخصية النسوية تاريخ كامل من الوهم الفلسطيني بعيدا عن الوطن و العمل من أجله .

[1] حسين المناصرة، المرأة وعلاقتها بالأخر في الرواية العربية الفلسطينية، مرجع سابق، ص 73.
[2] المرجع نفسه، ص 73.

و الأم ، كما هو ملاحظ تشكل قيمة كبرى في الحماية و الطهارة و القوة ، على الأقل في التصور الوهمي المنقذ من السقوط لدى القوة ، على الأقل في التصور الوهمي المنقذ من السقوط لدى مريم و أخيها لكن هذه الأم تغدو في نهاية الرواية شخصية عادية بل ربما سلبية و حامد يتصورها في لحظة مواجهته مع عدوه الحقيقي سبب كل مآسيه ، لأنها هيمنت عليه أو هو استسلم لهيمنتها ، ثم تتكشف على حقيقتها بوصفها منقذا وهميا بمجرد أن تحول حامد إلى بطل في ذاته ، و هنا نجد الهدف من غياب الأم أيضا ، الإشارة إلى غياب الوطن ، بوصف هذا الوطن غير قادر على تحرير ذاته و أبنائه بالمعجزات >>[1].

اهتزت ثقة حامد بأمه، بعد أن تصورها منقذا له من وهمه و عاره ، لكنه في المقابل شك في قدراتها ، فهي قد تكتفي بأن تقول لم يمر كأية أم ضعيفة تسقط ابنتها في الوحل << أي حياة تعيسة جعلتك تقبلين زكريا بأعوامه و زوجته و أولاده زوجا ؟ و هنا تبدو الأم نفسها منحنية مستسلمة لكل ظروف النكبة و ما تلاها في صورتها الواقعية لا التمثيلية بوصفها قد تكون رمزا للأمة العربية ، لذلك يعتقد حامد أن تصرف أمه تجاه مأساة أخته (مأساة فلسطين) لن يقدم حلولا شافية ، كأن تقذف الأم زكريا النتن في الطريق تحت الأرجل ، لتعيد لمريم عفافها و طموحها و شبابها بل يشعر أن أمه فارس يركب حصانا خشبيا ، لا يقدم و لا يؤخر ، بل ربما لن يجد عندها أكثر من عبارة المواساة له : << يا ولدي المسكين ، أكان من الضروري أن ترتطم بالعالم على هذه الصورة الفاجعة ، هذا الموقف الذي يجاور فيه حامد الأم ، المنقذ و الأخت العرض بعد ستة عشر عاما من الوهم من خلال المونولوج الداخلي ينمي انتماءه إلى الوطن ، و يعيد لنفسه فاعليتها ، فقد اكتشف بعد انتهاك عرض أخته ، و عجز أمه عن فعل أي شيء

[1] حسين المناصرة، المرأة وعلاقتها بالأخر في الرواية العربية الفلسطينية، مرجع سابق، ص 74.

يعيد لمريم شرفها أنه كان واهما عندما تقاعد عن محاولة حمل السلاح لتحرير أمه الأرض التي يعني استسلامها ضياعه و ضياع أسرته >>[1].

تغيب في نهاية الرواية الأم الغائبة بوصفها منتقدا، و لا يبقى سوى الخطوتين الإيجابيتين اللتين يمارسهما حامد و مريم كل منهما على حدة، هو في مواجهة الجندي الصهيوني في الصحراء التي لم يتبق له غيرها، و هو في مواجهة التخلص من زكريا النتن لم يتبق لها غير الانتقام منه.

احتاج سقوط وهم الأم الرمز المنقذ و عبثها بوجدان ابنيها (الذكر و الأنثى) إلى خلخلة القشور الاجتماعية من خلال انتهاك عرض مريم لإبراز دور الذات الأنثوية الإيجابية عند مريم في مواجهة الرجل الانتهازي في الحياة الاجتماعية .

و لإبراز تحول الذات الذكورية من التبعية إلى الإيجابية عندما بدأ حامد يعيد صياغة الأشياء و خاصة صياغة أمه التي سيطرت عليه و أبقته طفلا : جعل من أمه البعيدة ملجأ يومه ذات يوم صعب ، و انصرف إلى تكبيره و إعداده إلى درجة نسى فيها أن يبني من نفسه رجلا لا يحتاج في اليوم الصعب إلى ملجأ ، و لا يوجد يوم أصعب من يوم المواجهة مع العدو و الذي اغتصب الوطن كأن نكبة فلسطين لم تؤثر على حامد و غيره ليتقاوموا الاحتلال فانصرفوا ليعيشوا مآسي سقوط العرض .

حيث تساقطت معه قشور الذات ، و المنقذ الوهمي ، الأم الغائبة ، الأمر الذي يشعرنا في نهاية الرواية بإلحاح التحولات الذاتية للانتماء عند مريم و حامد في إصرارها على التخلص من عقد سيطرة الأم (الوصاية) التي رتبت حياتهما في الوهم الذي جعل العلاقة بينهما و كأنها علاقة (أم مريم) بابنها (حامد) من جهة و علاقة عجز لدى حامد ... لأنه لا يمتلك خشبة و شبر أرض ليعدم زكريا النتن الخائن و ينقذ شرف أخته

[1] المرجع نفسه ، ص 74 .

، و من هنا كان الحل الحقيقي أن يفعل حامد حربه مع عدوه المهيوي سبب المصائب كلها ، لتشكل بين النقيضين عملية الصراع بوصفها عملية ذكورية تسمح في الوقت نفسه بقيام صراع اجتماعي داخلي على طريقة الصراع بين مريم الملوثة و زكريا النتن ، حيث تستطيع مريم (العرض) أن تعيد بناء طهارتها بقتلها زكريا ، متجاوزة بذلك الذاتية النسوية و الشعور بالبؤس الأنثوي ، مما يبرر إيجابية الرواية في تشكيل قوة ذاتية داخل المرأة لحماية ذاتها ، و أكد من تبعيتها للرجل ، و على هذا النحو نفهم شبكة العلاقات التي تحكم البطل الفلسطيني بأمهاته >>[1].

الثلاث اللواتي تعامل معهن بطريقة سلبية خلال ستة عشر عاما تلت الهزيمة ، فلما سقطت أمه الصورية مريم ، سقطت تلقائيا معها الأم الغائبة المتوهمة كمنقذ و لم يبق بالتالي أمامه إلا الأم الكبرى التي اكتشفها مؤخرا ، و هي الأرض المغتصبة لذلك حدث الالتقاء الحميمي بينه و بينها أثناء خوض معركته الحقيقية فوق جسدها لتحريرها من مغتصبها ، بوصفه الدنس المحوري الذي يغتصب الطهارة ممثلة في غيابه الأم ، و انتهاك عرض الأخت ، و تهميش ذاكرة البطل الذكوري بالوهم >> [2].

2-2-1-2- الخالــة :

تمثل هذه المرأة صورة سلبية للمرأة التقليدية فهي بذلك تمثل العادات و التقاليد البالية التي كانت تسيطر على بعض الذهنيات العربية ، كتوصية الأب و الأخ لتزويج البنت بدل نصحها و حوارها ، فالخالة تنتمي إلى مجتمع ذكوري تخضع فيه الأنثى إلى سيطرة الذكر ، فالخالة في رواية " ما تبقى لكم " توصي حامد لتزويج أخته " مريم " لتجنب المتاهات و خوفا من الوقوع في الخطيئة رغم أن مريم مرأة متعلمة ، و هذا ما

[1] حسين المناصرة، المرأة وعلاقتها بالأخر في الرواية العربية الفلسطينية، مرجع سابق، ص 75.

[2] المرجع نفسه، ص76.

يظهر في قول حامد : و لكن خالتي عرفت فأشارت نحوها وراء الباب بإصبع واهن و قالت : زوجها يا حامد ، إنها صبية و أنما أعرف .

2-2-2- المرأة السلبية اللعوب :

*** " مريم " (المرأة المتعلمة غير الواعية) :**

ترمز شخصية " مريم " في رواية " ما تبقى لكم " لضياع العرض بعد ضياع الأرض، و من خلالها رمزا، تتجرد الشخصية الفلسطينية من بعدي وجودها المتمثلين في الأرض و العرض، فقد أحبت النتن زكريا، و فقدت شرفها معه، و هو متزوج و له أسرة تتكون من خمسة أشخاص، و الأهم أنه خائن[1] . و مريم شقيقة حامد في رواية ما تبقى لكم و هي الشخصية الرئيسية الثانية و هي << فتاة في الخامس و الثلاثين من عمرها ، أدت نكبة فلسطين إلى شقائها حيث أن مريم عنت من التمزق بين قيم أخيها النبيلة و قيم زوجها الدنيئة ، و كما أنها دخلت حياة المعاناة و الشقاء ، في طفولتها التي نزعت من حضن أمها و تركت ضعيفة بين أسنان التشرد ، حتى وقعت فريسة لأهواء زكريا و لثرواته ، فوقعت في فخ الرذيلة لزكريا قسرا هروبا من هواجس العار و الفضيحة >>[2] .

[1] حسين مناصرة، فردوس الأرض المغتصبة دراسات في الرواية الفلسطينية، ط 1 ، دار الفارابي للنشر ، بيروت ، 2013 ، ص 277 .

[2] بوقاسم رشيدة ، تأثير الرواية الغربية في الرواية العربية (الصخب و العنف) لفوكنر و (ما تبقى لكم) لكنفاني ، دراسة مقارنة، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر ، جامعة عبد الحميد بن باديس ، مستغانم ، كلية الآداب و الفنون ، 2018/2017 ، ص 34 .

و قد مثلت مريم الأنا الفلسطينية المأزومة << من واقع العيش داخل المجتمع الشرقي ، و الرافضة له في آن واحد ، مريم هي كل ما أفرزته الهزيمة من أوضاع الأسرة الفلسطينية ، ابتعدت عن بيتها و مدرستها و طموحاتها و أرضها بلا مال و لا سند ، لتضعها أمام أوضاع الحياة العاتية .

" مريم " هي تلك الذات الفلسطينية المغلوب على أمرها، شأنها شأن أي فتاة عربية فلسطينية حاكت تلك الحقبة و كابدت هموم الشتات و اللجوء من جراء الاحتلال الصهيوني تقع هذه الشخصية في دوامة من المآسي و يصعب عليها الخروج منها.

مريم ينتهك عرضها من قبل عميل خائن للوطن، وهذا شكل مأساة بالنسبة لها ولأخيها " حامد " فقد ضاعت الأرض وضاع معها شرف الأخت، فأي سقوط تسقطه مريم.

لا بد أن يكون هذا السقوط المدوي راجعا إلى ظروف و أسباب عدة دفعت " مريم " إلى مثل هذا الفعل، فهي كانت ترى بأنها امرأة أولا و أخيرا و هذا ما يجب على أخيها أن يفهمه " من أين يستطيع حامد أن يفهم ؟ >>[1] .

لقد كان دائما رجلا رائعا، و لكنه لم يكن أبدا إلا أخي، و مرور الزمن لم يكن يعني لديه شيئا فيما كان بالنسبة لي موتا يعلن عن نفسه كل يوم مرتين على الأقل ,

من منظور " مريم " هي أرض خصبة غاب عنها المحراث، فتقول مخاطبة أخاها بشيء من التأنيب في حديث داخلي ما الذي تعتقده يا حامد المسكين؟ أن يضل المحراث محرما على هذه الأرض الخصبة؟ أن أصرف حياتي أمام سروالك المعلق، استوحي فيه رجلا من يافا اسمه " فتحي " كان يحضر بصمت وكبرياء مهرا يليق بابنة أبي حامد؟

[1] بن سعد أم هاني ، الأنا و الآخر في رواية رجال في الشمس لغسان كنفاني ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي ، جامعة أبو بكر بلقايد ، تلمسان ، 2017/2016 ، ص 32 .

لقد ضاعت يافا أيها التعيس، ضاعت، ضاعت، و ضاع فتحي، و ضاع كل شيء، مريم تسقط في أحضان أول رجل يصادفها، فتمنحه أغلى ما لديها، بعد انهيار حلم زواجها من فتحي الذي بقي في يافا، و هي التي ترى سني عمرها تتلاشى، مخلفة على وجهها و جسدها آثار الزمن الهارب، فكان زكريا النتن بائع الشعب و القضية هو بديل حلمها الطاهر و إن كان بديلا مؤقتا >>[1] .

طوال خمس و ثلاثين سنة كانت مريم تحصي عمرها الضائع و هذا ما جعلها تسقط في القذارة، فزكريا عرف نقطة ضعفها و استغلها و كانت النتيجة هذا السقوط في الرذيلة بتلك الصورة المأساوية، إن مريم إلى وقت ما كانت تمثل طهر الأرض و نقائها ، و بالنسبة لحامد كانت أما ثانية و كانت رمز الأم و فلسطين قبل أن يدنسها زكريا النتن[2] .

<< هنا تظهر شخصية المرأة المتعلمة الساذجة و الغير واعية في رواية " ما تبقى لكم " لغسان الكنفاني فشخصية " مريم " تسير على أكثر من اتجاه فهي ظاهريا امرأة متعلمة لكن في مرحلة معينة يلاحظ أنها لا تسير على فكر واع و يظهر ذلك عندما دفعها الخوف من عنوستها إلى الاستجابة لإغراءات " زكريا " فأودت بحياتها بعد أن حملت من زكريا، فجعلت من حياتها دائرة محاطة بالخوف و العار و فقدان كل شيء ... >> [3].

[1] بن سعد أم هاني، الأنا والآخر في رواية رجال في الشمس لغسان كنفاني، مرجع سابق، ص 32.

[2] المرجع نفسه، ص 33.

[3] مسك مصطفى مرار، الشخصية في الرواية الفلسطينية، روايات أنور حامد أنموذجا مرجع سابق، ص 97.

<< نستشف صورة " مريم " من منظور أخيها في حواره مع نفسه، و هو يتحسر و يتخيل خطاب أمها لها: أيتها المسكينة الصغيرة يا مريم، أي بؤس أمضيت حياتك فيه جعلك تقبلين بهذه النهاية ! >> [1].

<< أنت يا وردة المنشية بأكملها، الطموحة المتعلمة، ذات الأصل والفعل، أي حياة تعيسة جعلتك تقبلين زكريا بأعوامه كلها وزوجته وأولاده زوجا؟ يا حبيبتي الصغيرة يا حبيبتي، " مريم " التي كانت عنوان الطيبة والوفاء التي تستحق منه التضحية والإخلاص تتحول إلى وجه مساو للعار والخيانة.

لا بد لهذه " الأنا " من خلاص ولحظة خلاص مريم تتحقق تماما في لحظة الوعي والثورة على واقعها وغاصبها، فالزوج العميل يطالبها بإجهاض الطفل، هل حسبت أنني تزوجتك لتنجبي لي ولدا أيتها العاهرة؟ فكانت المواجهة و كان الخلاص المنطقي بقتل العميل الذي هوجه آخر للمحتل فتثأر لشرفها و قتل زكريا ليس مجرد انتصار للإرادة على الوهن التاريخي ، أو للطهر على الدنس و كفى ، و ليس تحرير الإرادة من سمة العطالة فقط ، بل هو قبل كل شيء الضرورة التاريخية الناجمة عن حركة حامد ، و انتصاره على الجندي الصهيوني إذن ، كان لا بد للأنا الفلسطينية المقهورة و التي قبلت إلى فترة ليست بالطويلة أن تنتفض على هذا الواقع و قد أرادنا " غسان " ، أن نتأكد من أن سلاح المواجهة و النضال على الغاصب و العميل هو كل ما تبقى لنا و هذا ما شهدناه في شخصية " مريم " التي انتصرت لشرفها بالثأر >>[2] ، إذ انتصرت بعد ذلك لذاتها و رفضت أن تخضع له و لعارها فقتلته و من قبلها " حامد " في مواجهته مع الجندي الصهيوني.

---

[1] بن سعد أمهاني، الأنا والآخر في رواية رجال في الشمس لغسان كنفاني، ص 33.

[2] بن سعد أم هاني، الأنا والآخر في رواية رجال في الشمس لغسان كنفاني، مرجع سابق، ص 33.

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال هذا البحث يمكننا رصد جملة من النتائج التي توصلنا إليها أثناء دراستنا وهي كالتالي:

- أن الصورة من بين أهم المصطلحات التي حظيت باهتمام الدارسين والنقاد في القديم والحديث لاتساع مفهومها و لأهميتها خاصة في الأعمال الأدبية.
- لفظ الصورة في القرآن الكريم يحيل إلى الهيئة التي خلق بها الله الإنسان والتي تميزه عن غيره من الكائنات، أما مفهوم الصورة في اللغة فقد ورد في المعاجم العربية بمعان متقاربة فقد تدل على الهيئة أو الصفة أو النوع والصنف من الشيء.
- تناول العديد من الباحثين مفهوم الصورة اصطلاحا، والمتمعن في مفاهيمها يجدها مختلفة حسب الحقول المعرفية، وتختلف من ناقد إلى آخر مما يصعب إيجاد تعريف موحد لها.
- الدارس للروايات الفلسطينية يجد بأن صورة المرأة قد تعددت، وعلى الرغم من هذا التعدد يمكن حصرها في اتجاهين، المرأة الإيجابية الفعالة التي يمكنها التغيير وتتدرج تحت هذا الاتجاه صور مختلفة منها المرأة الإيجابية المتمردة و المرأة الإيجابية المناضلة الأم و المرأة المناضلة المتعلمة ، أما الاتجاه الثاني الصورة السلبية للمرأة الفلسطينية، وقد جاءت بصور مختلفة : المرأة السلبية التقليدية التي اتسمت بالسذاجة و العفوية غير قادرة على تغيير الأحداث، و المرأة السلبية المضطهدة التي تعاني من ظلم المجتمع و عاداته، و المرأة السلبية اللعوب التي لجأت إلى الرذيلة للوصول لغاية معينة أو لإشباع رغباتها .

- موضوع المرأة وأهميته في الرواية العربية والفلسطينية من المواضيع البارزة التي شغلت فكر النقاد والأدباء نظرا لأهمية المرأة سواء في الحياة أو في الأدب الذي احتلت منه المساحة الأكبر وخصوصا فن الرواية الذي أعطى المرأة العربية نصيبا من اهتمامه لأن حركة المرأة ترتبط بحركة المجتمع ونظرا للتهميش والاضطهاد الذي عانته وكذا العادات والتقاليد، أما حضور المرأة الفلسطينية في هذا الفن فله وقع خاص، فاضطهادها كان مزدوجا، قومي بسبب الاحتلال وجنسي بسبب موروث من التقاليد العربية.
- المتتبع لرواية " أم سعد " لغسان كنفاني يجد صورة المرأة الفلسطينية الإيجابية والسلبية، فيلاحظ حضور المرأة الإيجابية المناضلة الأم وفي مقدمتها " أم سعد " (الأم المدرسة) وغيرها من النماذج الأخرى من النساء، ونجد أيضا نماذج للمرأة السلبية كالمرأة السلبية التقليدية والمرأة السلبية المضطهدة.
- المتتبع لرواية " ما تبقى لكم " لغسان كنفاني يلاحظ غياب صورة المرأة الإيجابية على صفحات هذه الرواية كان همهن الاستقرار في حياتهن ولم تكن تعنيهن الثورة.
- في رواية " ما تبقى لكم " نجد نماذج للصورة السلبية للمرأة من أبرزها المرأة السلبية التقليدية وهي الأم الغائبة التي تركت ابنيها لقمة سهلة للاحتلال، والخالة أيضا التي سعت لتغيير الظروف قولا لا فعلا، وكذا المرأة السلبية اللعوب " مريم " رغم أنها واعية ومتعلمة وقعت في الرذيلة.

الملاحق

التعريف بالروائي غسان كنفاني:

يعتبر الروائي غسان كنفاني أحد أشهر الكتاب والصحفيين العرب، فقد كانت أعماله الأدبية من روايات وقصص قصيرة متجذرة في عمق الثقافة العربية والفلسطينية، ومصدر روحي لجيل كامل في حياته وبعد استشهاده بالكلمة والفعل.

ولد غسان في عكا بفلسطين في التاسع من نيسان ابريل عام 1936، وعاش في يافا حتى مايو 1948 حين أجبر بسبب الحرب التي اسفرت عن انشاء دولة إسرائيل، على مغادرة وطنه الأم واللجوء مع عائلته في بادئ الأمر إلى لبنان، ثم إلى سوريا، عاش غسان وعمل في دمشق ثم في الكويت، وبعد ذلك في بيروت منذ سنة 1960، حيث عمل محررا في مجلة " المحرر" ببيروت.

ولم يترك غسان كنفاني لونا من ألوان الصحافة الا ومارسه، كما عرف بأدب المقاومة في الأرض المحتلة وشعرائها، كما مارس الترجمة والرسم وكتابة الرواية والقصة والمسرحية والشعر أحيانا.

حضر العديد من المؤتمرات الأدبية والصحفية منها: مؤتمر الكتاب الآسيويين والافريقيين الذي عقد بالقاهرة عام 1966 ومؤتمر الصحفيين العرب عام 1967 بالقاهرة أيضا.

عمل غسان وهو في لبنان في جريدة "الأنوار" لمدة بسيطة ثم ترأس مجلة "الهدف" الناطقة باسم الجبهة الشعبية لتحرير الفلسطينية عام 1969.

أما على الصعيد العالمي فقد كان غسان كنفاني معروفا كروائي في بلدان أوربية كثيرة بعد ترجمة رواياته وقصصه.

هكذا كان غسان كنفاني مؤسسة ثقافية متكاملة فقد كان سياسيا وأديبا ورساما وكاتب قصص أطفال.

وفي الثامن من يوليو 1972م استشهد غسان كنفاني في بيروت مع ابنه اخته لميس في انفجار سيارة مفخخة على أيدي عملاء إسرائيل.

مؤلفاته:

❖ **الروايات:**

- رجال في الشمس
- أم سعد
- ما تبقى لكم.
- العاشق.
- رقوق نيسان.
- الأعمى والأطرش.
- الشيء الآخر (من قتل ليلى الحارك).
- عائد إلى حيفا.

❖ **القصص القصيرة:**

- موت سرير رقم 12.
- ارض البرتقال الحزين.
- عالم ليس لنا.
- عن الرجال والبنادق.
- القميص المسروق.

❖ **المسرحيات:**

- الباب.
- القبعة والنبي.
- جسر إلى الأبد.

❖ **دراسات:**

- الأدب الفلسطيني المقاوم تحت الاحتلال 1948-1968.
- ادب المقاومة في فلسطين المحتلة.
- في الأدب الصهيوني.

ملخص رواية "أم سعد" لغسان كنفاني:

رواية "أم سعد" هي نص مزيج من يوميات حياة المخيم، ونهوض روح المقاومة والثورة في ناسه وفي ذلك ملحمته، انها رواية التحولات والتغيرات الإيجابية التي شهدتها الساحة الفلسطينية عقب نكبة ونكسة حزيران عام 1967م في مخيمات بيروت، بعد ان تحولت الى معسكرات لتدريب طلائع حرب التحرير.

وأما "أم سعد" فهي الشخصية النموذجية في هذه الرواية بل الرواية برمتها، هي فلاحة فلسطينية كادحة، أمية في الأربعين من العمر، هجرت قريتها الغابسية اثر نكبة 1948م، وأصبحت لاجئة في احد المخيمات ببيروت، تقوم بخدمة البيوت لتنفق على اسرتها، وها هي تعيش واقع المخيم بكل ابعاده المختلفة الاجتماعية و السياسية والاقتصادية والإنسانية، وتكابد ثقل هموم الحياة وقساوة ظروفها من فقر وجوع وعمل مرهق وسوء الماوى وبطالة الزوج، ورغم كل هذا ظلت تكافح وتناضل لنيل التحرر انها باختصار نموذج للبطل الإيجابي الذي يضع نفسه من خلال معركته ضد الحاضر البائس فينمو وعيها وفكرها من خلال الممارسة والمواجهة المباشرة، لترسم مسار الخلاص مستفيدة من دروس الماضي، منطلقة في الوقت ذاته الى عالم المستقبل لكن هذه العملية تاتي نتيجة توفير عوامل تاريخية متعددة وشروط ذاتية محددة، فالهزيمة والمقاومة هما اللذان اوجدا "أم سعد".

لقد جسدت "أم سعد" في عطائها وتضحيتها روح المقاومة في أسمي وأبهى صورها وأصدق معانيها.

ملخص رواية ما تبقى لكم لغسان كنفاني:

لقد شكل الصراع العربي الفلسطيني مع الاحتلال الصهيوني جوهر اعمال الكثير من الادباء والمفكرين، وفي مقدمتهم الاديب والروائي الفلسطيني غسان كنفاني الذي حمل على عاتقه هم القضية ونقلها للعالم، معاناة الشعب الفلسطيني وصموده ضد الكيان المحتل.

رواية "ما تبقى لكم": تعد العمل الروائي الثاني لغسان كنفاني بعد رواية "رجال في الشمس" ويجمع النقاد أن "ما تبقى لكم" رغم ما وصفت به من غموض وتعقيد، الا ان غسان استطاع أن يوصل من خلالها أن فكرة النضال المسلح هو الخيار الأنسب للوقوف في وجه المحتل، وهو كل ما تبقى للشعب الفلسطيني الذي أضاع البوصلة والاتجاه بعد نكبة 1984.

فقد عدت رواية "ما تبقى لكم" من الروايات المبشرة بالعمل الفدائي، كما صورت الرواية جملة من الهموم والماسي التي عاشها الفلسطينيون المنفيون داخل الوطن وخارجه، فالرواية تحكي عن معاناة أسرة فلسطينية تهجر من مدينتها يافا الى غزة بعد تفاقم الإرهاب الصهيوني على العرب هناك قبل نكبة 1948، مما أدى الى تشتت الأسرة.

فرواية "ما تبقى لكم" جاءت لتصحيح مسار الهروب عن الوطن والبحث عن لقمة العيش إلى مسار وسكة النضال ورد الصاع للمحتل، فهي ذات محتوى واقعي وأمينة جدا اتجاه الواقع.

المصادر والمراجع

المصادر و المراجع:

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع .

*** المصادر:**

1. غسان كنفاني : أم سعد ، ط 2 ، دار منشورات الرمال ، قبرص ، 2013 .
2. غسان كنفاني : ما تبقى لكم ، ط 1 ، منشورات الرمال ، قبرص ، 1966 .

*** المراجع:**

3. أدهم الشرقاوي ، قيس بن ساعدة ، صورة الأم في أدب غسان كنفاني (أم سعد أنموذجا) ط 1 ، دار علمات للنشر ، الكويت ، 2014 .
4. جابر عصفور ، الصورة الفنية في التراث النقدي و البلاغي عند العرب ، ط 3 ، المركز الثقافي العربي للنشر ، بيروت ، 1992 .
5. جميل حمداوي ، السيميولوجيا بين النظرية و التطبيق ، ط 1 ، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع ، الأردن ، 2011 .
6. حسان رشاد الشامي ، المرأة في الرواية الفلسطينية 1965-1985 ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 1998 .
7. حسين المناصرة ، المرأة و علاقتها بالأخر في الرواية العربية الفلسطينية ، ط 1 ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، الأردن ، 2002 .
8. خالدة سعيد ، المرأة ، التحرر ، الإبداع ، نشر الفنك ، الدار البيضاء ، 1991 .
9. الأخضري بن السايح ، سرد الجسد و غواية اللغة قراءة في حركية السرد الأنثوي و تجربة المعنى ، ط 1 عالم الكتب الحديث ، الأردن ، 2011 .
10. رشيد بوشعير ، المرأة في أدب توفيق الحكيم ، ط 1 ، الأهالي للطبع و النشر ، دمشق ، 1966 .

11. صالح مفقودة ، المرأة في الرواية الجزائرية ، ط 2 ، دار الشروق للطباعة و النشر ، بسكرة ، 2009 .
12. عبد الرحمن محمود إبراهيم أبو جلمبو ، البناء السردي في أدب محمد أيوب ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة الأزهر ، غزة ، 2018 .
13. عبد القادر رشراش ، الصراع العربي الصهيوني ، و تجلياته في الخطاب الروائي الفلسطيني غسان كنفاني نموذجا ، رسالة لنيل درجة ماجستير في مشروع الكتابة و تمظهر الأخر في الرواية العربية المعاصرة ، جامعة وهران ، 2008/2007 .
14. مازية حاج علي ، الهوية و سرد الأخر في روايات غسان كنفاني ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب العربي ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2017/2016 .
15. مسك مصطفى مرار ، الشخصية في الرواية الفلسطينية روايات أنور و أدابها ، جامعة بيرزيت ، فلسطين ، 2017 .
16. نهى عبد الرزاق ، صورة المرأة في الرواية رواية (ريح الجنوب) لعبد الحميد بن هدوقة أنموذجا ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب ، جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي ، 2011 .

*** المعاجم العربية :**

17. إبراهيم فتحي ، معجم المصطلحات الأدبية ، ط 1 ، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين تونس ، 1986 .
18. أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، ط 1 ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2008 .

19. جبور عبد النور ، المعجم الأدبي ، ط 2 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1984 .
20. الزبيدي ، تاج العروس ، تح مصطفى حجازي ، د " ، ج 12 ، مطبعة حكومة الكويت ، الكويت ، 1973 .
21. سعيد علوش ، معجم المصطلحات الأدبية ، ط 1 ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان 1985 .
22. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح محمد نعيم العرقسوسي ، ط 8 ، مؤسسة الرسالة للنشر ، بيروت ، لبنان ، 2005 .
23. ابن منظور ، لسان العرب ، تح عبد الله علي الكبير و آخرون ، د ط ، مج 4 ، ج 27 دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، 1981 .

فهرس
الموضوعات

العنوان		رقم الصفحة
شكـــر وتقديـــر		
الإهـــــــــداء		
مقدمـــــــــة	.....	أ – ب
الفصل الأول: صورة المرأة في الرواية الفلسطينية		
1 –مفهوم الصورة	.....	04
1 – 1 الصورة لغة	.....	04
1 – 2 الصورة اصطلاحا	.....	06
2 –صورة المرأة في الرواية الفلسطينية	.....	08
2–1 المرأة الإيجابية:	.....	08
2–1–أ–المـــرأة الإيجابية المتمردة:	.....	09
2–1–ب–المرأة الإيجابية المناضلة الأم	.....	10
2–1–ج–المرأة الإيجابية المناضلة المتعلمة	.....	13
2–2–المـــرأة السلبية:	.....	14
2–2–أ–المرأة السلبية التقليدية	.....	15
2–2–ب–المرأة السلبية المضطهدة	.....	15
2–2–ج–المـــرأة السلبية اللعـــوب	.....	16
3 –أهمية موضوع المرأة في الرواية العربية والفلسطينية	.....	17
الفصل الثاني: صورة المرأة في رواية "أم سعد" و "ما تبقى لكم" لغسان كنفاني أنموذجا		
1 –صورة المرأة في رواية " أم السعد " لغسان كنفاني	.....	21
1–1–المرأة الإيجابية في رواية " أم السعد "	.....	21
1–1–1–المرأة الإيجابية المناضلة الأم	.....	21
1–1–1–1–أم السعد (الأم الشاملة)	.....	21
" أم السعد " بين تقليديتها ووعيها بالواقع	.....	22

" أم سعد " و غرسها لبذور الثورة في نفوس الأبناء 24
1-1-1-2-المرأة العجوز (المناضلة) 28
1-1-1-3-الجارة (جارة أم سعد) 28
1-1-1-4-نساء المخيم (المناضلات) 28
1-2-صورة المرأة السلبية في رواية " أم سعد " لغسان كنفاني 28
1-2-1-المرأة السلبية التقليدية 28
1-2-2-المرأة السلبية المضطهدة (المرأة اللبنانية الجنوبية): 29
صورة المرأة في رواية " ما تبقى لكم " لغسان الكنفاني 29
2-1-المرأة الإيجابية في رواية " ما تبقى لكم " لغسان الكنفاني: 29
2-2-صورة المرأة السلبية في رواية " ما تبقى لكم " لغسان كنفاني: 30
2-2-1-المرأة السلبية التقليدية 30
2-2-1-1-الأم الغائبة 30
2-2-1-2-الخالــة 34
2-2-2-المرأة السلبية اللعوب 35
" مريم " (المرأة المتعلمة غير الواعية) 35
الخاتمة 40
الملاحق
التعريف بالروائي غسان كنفاني 43
ملخص رواية "أم سعد" لغسان كنفاني 46
ملخص رواية ما تبقى لكم لغسان كنفاني 47
المصادر والمراجع 49
فهرس الموضوعات 53

فهرس الموضوعات

ملخص:

تناولت هذه الدراسة موضوع صورة المرأة في الرواية الفلسطينية روايتا ' أم سعد ' و ' ما تبقى لكم ' لغسان كنفاني أنموذجا، وعلى هذا قسمنا بحثنا إلى مقدمة وفصلين وخاتمة، حيث تناولنا في الفصل الأول صورة المرأة في الرواية الفلسطينية، أما الفصل الثاني تطرقنا فيه إلى صورة المرأة في روايتي ' أم سعد ' و ' ما تبقى لكم ' أنموذجا، وختم البحث بأهم النتائج المتوصل إليها.

الكلمات المفتاحية: الرواية – الصورة – المرأة – فلسطين

Résumé :

Cette étude a traité du sujet de l'image de la femme dans le roman palestinien, les deux romans `` Umm Saad " et `` Ce qui vous reste " de Ghassan Kanafani comme modèle, et sur ce point nous avons divisé notre recherche en une introduction et deux chapitres, où dans le premier chapitre nous avons traité l'image de la femme dans le roman palestinien, et dans le deuxième chapitre nous l'avons traité. À l'image des femmes dans mon roman «Umm Saad» et «Ce qui reste pour vous» est un modèle, et la recherche s'est terminée par les résultats les plus importants .

Mots Clé : Le roman - l'image - la femme - Palestine